الانزياح الاستبدالي عند الشاعر العباسي العجلي .

عبد المجيد الشتيوي علي شتل .

Abdul Majeed Al-Shtewi Ali Shatl

كلية التربية ناصر – جامعة الزاوية

Faculty of Education Nasser - University of Zawiya

poet.https://orcid.org/0009-0007-8920-2862

الملخص

من يطالع شعر هذا الشاعر يلاحظ أن الانزياح عنده فطرة وليس تصنع ، فهو يمتلك أسلوباً لايشابه أسلوب أسلافه الجاهليين ، فهو يعبر بطريقة غير مألوفة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ولوج الشاعر في الانزياح التركيبي وكذلك الدلالي والإسلوبي والإيقاعي وقد أوضحنا ذلك وقد اقتصر بحثنا عن الانزياح الاستبدالي وكما هو مفصل في ثنايا البحث .

الأهداف :

إن الهدف من بحثنا هذا هو تبيان نوع من أنواع الانزياح وهو الانزياح الاستبدالي ، والمتمثل في الانزياح الدلالي (الاستبدال وهو حين يخرج النص عن المعنى الأصلي للفظ ، ويكون ذلك من خلال ولوج الشاعر في الحديث باستخدام لاستعارة والكناية والمجاز اللغوي لتوضيح الصورة وتمكين الفكرة من نيل المنشود ، وصولاً إلى دلالات أعمق .

المنهجية :

المنهج الذي فرضته طبيعة الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، حيث الأمر يتطلب الوقوف عند الصور البلاغية التي جاء بها الشاعر وتوضيفها لخدمة الدراسة الماثلة أمامنا .

النتائج :

كشفت الدراسة أن الشاعر قد وفق في مسعاه من خلال الانزياح الاستبدالي ، وأن كان هذا هو الطابع الغالب على ما ورد بهذه القصيدة ، لهذا ، كانت الدراسة منصبة على هذا اللون من ألوان الانزياح دون غيره .

الاستنتاجات :

من خلال تتبع أسلوب الشاعر تبين أنه تعمد عدم التركيز على أنواع الانزياح الأخرى غير الاستبدالى لقناعته أنها لاتخدم ما كان يصبو إليه .

الكلمات المفتاحية : الانزياح – العجلي – الشاعر العباسي .

Abstract:

Anyone who reads this poet's poetry will notice that his deviation is innate and not contrived. He possesses a style that is unlike the style of his pre-Islamic ancestors. He expresses himself in an unfamiliar way, and this can be observed through the poet's entry into structural, semantic, stylistic, and rhythmic deviation. We have explained this, and our discussion has been limited to substitutional deviation, as detailed in the research.

استلام الورقة: 16-02-2026 - قبول الورقة: 24-02-2026 - نشر الورقة: 02-03-2026

الكلمات المفتاحية : الانزياح – العجلي – الشاعر العباسي .

البحث :

لقد قررنا تناول الانزياح عند الشاعر العباسي العجلي ،وإن ذلك لم يكن خبطة عشواء ، أو خطوة دون تدبر ، بل كان ذلك بعد طول تفكيرودراسة ، حيث تم اختيارقصيدة لهذا الشاعر من خلالها يمكننا الحكم في هذا الاتجاه ،لقد وقع اختيارنا على قصيدة من أكثر قصائده استعملاً للانزياح كي تكون نموذجاً صادقاً وعينة دقيقة ، قادرة على حمل الحكم الذي أسس عليها ، وتؤدي له بالضرورة واللزوم .

علينا بادئ ذي بدء التمييز بين الشعر والانزياح الذي يلازمه ، فالأول هو مادة الانزياح والآخر فهو علم وليس ضرب من المعرفة أو نتائج تحصيلها ، وإن محاولة تجاهل ذلك أوطمسه ، هو ضرب من التيه والضلالة العمياء ، وإن البحث في هذا الجانب من الأدب لايفضي إلى نتائج عقيمة كما يدعي البعض ، ولكن النظرة العلمية الناقدة قادرة على التمكن من معالجته وفقاً لمناهج متطورة ، وإذا جازلنا اعتبار ذلك اعتر افاً فهو اعتراف عام من وجهة نظرنا ، و حيث كان ذلك فإن قيمة العمل الأدبي عند دراسة الانزياح سوف تنصب على مضمونه دون أن تغفل شكله ، فالنظرة الأكثر شؤماً هي اعتبار اللغة أساس المضمون وليس شكله الخارجي ، وإن كنا ومازلنا نعتقد أن لهذه النظرة للانزياح دعاة جديون ،وتأسيساً على ذلك لايمكن تصور الانزياح بعيداً عن العمليات العقلية والذهنية للناقد والقارئ والمستمع ، ومن هنا تأتي قيمة العمل الفني وبنيته الفنية ، وهذا ما سنلاحظة عند تحليلنا للنص ، متناولين الإنزياح عند شاعرنا هذا .

ترجمة الشاعر:

لقد عاش الشاعر في جوكان يصفو تارة ويتكدر أخرى ، ويمكن لكل ذي بصيرة أن يتلمس ذلك في شعره ، والثابت أن جل المترجمين القدامى لم يتصدوا لترجمته ، بشكلٍ مفصل ، وبالتقصي تبين أن بعض المحدثين قد تناولوا ترجمته ، عن طريق القر ائن والمقارنة ، وإن كانت حجية القر ائن لايمكن لها أن ترقى إلى مرحلة الجزم واليقين ، لعدم تظافرها حيناً ، ولعدم استساغة الأدلة التي أُسست عليها أحياناً أخرى ، لقد تحدث الدكتور محمد حسين ، محقق ديو انه عن مولده حيث يقول (وُبكرٌ في حدود سنة 251 هـ في بلاد الجبل – كما يغلب الظن – لبيتٍ عربيٍ عريق أصله من الكوفة ، ولكنه انتقل إلى أصبهان في زمنٍ لانعرفه على وجه التحديد .....) (الأعرجي . م . (1989 م)ص 7)

القصيدة :

قال بكر بن عبد العزيز:

[من الكامل].

1 (عني إليكَ فليسَ حينَ ملامِ
هيهاتَ أجدَبَ رائدُ اللُوامِ.

2 طارت غَياباتُ الصِبا عن مَفرِقي

ومضى أَوانُ شراستي وعُرامي

3 وصحوتُ من سُكرِ الهوى من بعدِما
مَلكَ الهوى قبلَ الشَّتاتِ زِمامي

4 وتقاذفت بأخي النَّوى ورمَت بهِ
مَرمى البعيدِ قطيعةُ الأرحامِ

5 ألقى الأحبَّةُ في العراقِ عِصِبَّهم
وثَوَوا بدارِ إناخةٍ ومُقامِ

6 وتَخاذلَ العربُ الذين تَصدَّعوا
فذَبَبتُ عن أحسابِهم بِحُسامي

7 فَبِهِ تماسَكَ ما وهى من أمرِهم
وبقيتُ نصبَ حوادثِ الأيامِ

8 فرداً أنيسي قارحٌ عَبلُ الشَّوى
ومُصَمِّمٌ في الرَّوعِ غيرُكهامِ

9 فلأقرَعنَّ صفاةَ دهرٍ نابَهُم
قَرعاً يهُدُّ رواسيَ الأعلامِ

10 ولأتركنَّ الواردينَ حياضَهُم
بِقَرارةِ لَمَواطيء الأقدامِ

11 ولأضرِبَنَّ الهامَ دونَ حريمِهم
ضربَ القُدارِ نَقِيعةَ القُدامِ

12 من عادتي فَكُّ العُناةِ وهمَّتي
والخيلُ تَعثُرُ بالدِّماءِ أمامي

13 حتى أُعلِّمها المِصاعَ إذا ونت
والضربَ عندَ الكَرِّوالإحجامِ

14 قُل للأميرِ أبي محمَّدٍ الذي
يجلو بِغُرَّتِهِ دُجَى الإظلامِ

15 أسكنتَني ظلَّ العُلا وتركتَني
في عيشةٍ رَغدٍ وعِزٍّ نامي

16 حتى إذا خلَّيتَ عني نابني

ما نابَني وتنكَّرت أيَّامي

17 وسئمتُ ضيماً ليسَ يرأمُه امرؤٌ
بشبا الصفائحِ سادَ بين كرامِ

18 إنّي إلى عفوِ الإمامِ عن الذي
لم أجنِهِ ورضاهُ عني ظامي

19 وإلى الوصولِ إلى استثابة رأيه
وبلوغِ ما طَرفي إليه سامي

20 فلأشكرَنَّكَ كُنهَ ما أولَيتني
ما غرَّدت في الأيكِ وُرقُ حَمامِ

21 يا بدرُ إنَّك لو شهدتَ مواقفي
والموتُ يلحظُ والصِّفاحُ دوامي

22 لذَممتَ رأيَكَ في إذالةِ حُرمتي
ولضاقَ ذرعُكَ في اطراحِ ذِمامي

23 حرَّكتني بعدَ السكونِ وإنما
حرَّكتَ مِن قَضَفي جبال شَمامِ

24 وعَجَمتَني فعجَمتَ مني مُقدِماً
خَشِنَ المناكب كلَّ يوم زحامِ

25 ضَرِماً إذا خَفَقَ اللواءُ أمامَهُ
خفقت له الأرواحُ في الأجسام

26 وهزَزتَ من رأيي حُساماً ما نَبَا
حَدّاهُ عند النقضِ والإبرامِ

27 هذا أَبو نَصرٍ أخي وذخيرتي
للنائباتِ ومُنصَلي وسهامي

28 ناديته فأجابني فَهَزَزتُهُ
فهزَزتُ حَدَّ الصارمِ الصَّمصامِ

29 فَبِهِ أصولُ على الخطوب إذا عَدَت
وأكفُّ غَربَ الباسلِ الضرغامِ

30 مَن رامَ أن يُغضي الجفونَ على القَذى

أو يستكينَ يرومُ غيرَ مَرامي

31 ويَخِيمُ حينَ يرى الأسنةَ شُرَّعاً

والبيضَ مُصلَتةً لضربِ الهامِ.) . (الأعرجي . م ، 1998 م ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 ، 49 .)

نلاحظ من أول كلمة في هذه القصيدة ، أننا أمام عمل غير واقعي ، فلا هو يصور الحياة اليومية ، ولا يصف الواقع المعيش ، بل يمكننا القول أن كل ذلك لم يكن وارداً عند الولوج في هذا الأمر ، بل لقد وضع الشاعر الدليل تحت بصرنا ، بقوله:

(عني إليكَ فليسَ حينَ ملامِ

هيهاتَ أجدَبَ رائدُ اللُوامِ.).

إنه الشعور الفاجع الذي يفقد الإنسان توازنه ، فنحن عند تحليلنا للانزياح وموقف شاعرنا منه في هذه القصيدة ، فإننا لانخلط بين الوعي البشري ، والوعي في اللغة ، بل ما يظهر جلياً هو كون الشاعر يسبغ على الواقع دلالات جديدة لاعهد لنا بها ، لقد تجاوز الواقع ، بل تراجعت عنده ضحولة التعبير، وقد تغيا واقعه الخاص في حيز غير الواقع الذي عرفناه ، فجمع بين المتناقضات في نظرة مكتشفة بل كاشفة لما كان يرمز إليه في قوله السابق .

إن من يدقق النظر في هذه القصيدة يلاحظ معظم ما ورد في هذه القصيدة هو من نوع الانزياح الاستبدالي ، والمتمثل في الانزياح الدلالي ، ويمكن توضيحه من خلال الوقوف عند النصوص الشعرية وتوظيفها لخدمة ذلك وعلى النحو التالي :

في البيت الثاني استعارة مكنية ، حيث شبه غيابات الصبا بالطيور وحذف المشبه به وذكر صفة من صفاته وهي الطيران ، مع حذف أداة التشبيه ووجه الشبه فهي استعارة مكنية .

فالفرق واضح بين ما جاء به الشاعر، وبين القول المجرد حول نفس الواقعة، فالقول المجرد دون انزياح هو ، ذهاب الشباب وغياب الصبا ، وغياب الطيش الذي يرافق ذلك ، فهذا يكون قد خرج عن نسقه المثالي ، لغرض وغاية تغياها الشاعر ، فمنح البيت خصوصية وتوهجاً ، فذكر لنا ما يريد ذكره ، بعيداً عن لغة الحياة اليومية .

وكذلك قوله في عجز البيت (ومضى أوان شراستي وملامي) فلنفس السبب تكون استعارة مكنية .

أما في البيت الثالث ففيه استعارة تصريحية ، حيث أداة التشبيه ووجه الشبه والمشبه به .

والمعنى هو أن الشاعر استيقظ من سكرة الحب الذي ملك عليه كل أمره وزمامه ، لقد مزج الشاعر بين العاطفة والخيال ، حيث لايكاد النقاد يختلفون اليوم كون لغة الشعر تعتبر من الأعمال الرمزية ، وهم من وجهة نظرنا بعملهم هذا يعيشون الواقعية والموضوعية بعيداً عن استنساخ النظريات النقدية .

في البيت الرابع كناية .

والمعنى أن الأحداث أصابت أخاه ، و أبعدته فصار بعيداً كقاطع الرحم ، لايهمه أهله .

فالمزج بين العقل والخيال والشعور للوصول إلى الانزياح واضح في هذا البيت وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يحتاج إلى دليل ومنذ متى كان شروق الشمس من الشرق يحتاج إلى دليل .

في البيت الخامس كناية .

تركوا عاداتهم وعادات أهلهم، وفي هذا إشارة إلى عدم تركه هو لعادات أهله .

في البيت السادس استعارة .

لقد ذهبت انفعالات الشاعر الشخصية كلها ولسنا بحاجة إلى بقائها ، ولكن ما جاء من انزياح مازال ماثلاً ، فهو قادر على تغيير التقييم النقدي ، أما عاطفة الشاعر فليست بقادرة على جعل هذا البيت على سبيل المثال باسوأ ولا أفضل من غيره من أبيات القصيدة

وفي هذا البيت تضمين لنفس معنى البيت السابق ، مع الإشارة إلى تمسكه بأصله ونسبه .

وفي البيت السابع كناية .

وما جاء هنا يؤكد أن الانزياح، وفهمه من خلال دخول الحقل الأدبي ، يؤدي إلى تمييز خصوصيته وطبيعته واستعمالاته .

في البيت الثامن كناية بقوله قارح أي فرس ابن خمس سنين ، وعبل الشوى أي غليظ القوائم .

ومعنى هذا البيت ، أنه كثير الصبر على نوائب الدهر، وعدم استسلامه أمامها .

البيت التاسع كناية، يقول الشاعر أن ضرباته تخرلها الجبال من شدة قوتها .

البيت العاشر مواطئ الأقدام كناية عن الهزيمة ، وسيطرته على مجريات المعركة .

البيت الحادي عشر شبه ضرب رؤوسهم بضرب نقيعة القدام أي ضرب طعام القادم من السفر حيث حذف الأداة ووجه الشبه هو الضرب فهو تشبيه مؤكد لحذف الأداة دون باقي أركان التشبيه .

إنها عبارات تسودها الشكوك ، أمام شاهد لايعرف الزور، تغلفها حياة الشاعر القاسية ، ويمكننا تلمس ذلك من خلال تلمس معانيه التي يرمي إليها .

في البيت الثاني عشر، الخيل تعثر بالدماء أمامي كناية عن كثرة القتل وشدة المعركة ، ومعنى البت أن الشاعر يتقدم بهمة ثابتة والخيل تتعثر في الدماء لكثرة القتل في المعركة .

في البيت الرابع عشر استعارة مكنية حيث حذف المشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه يقوله :(يجلو بِغُرَّتِهِ دُجَى الإظلامِ) ،فالشاعر هنا يصف الأمير أبي محمد بأنه كالبدر يبدد الظلام بغرته .

في البيت التاسع عشر كناية عن الذي يسعى إليه بقوله : (وبلوغِ ما طَرِفي إليه سامي).

في البيت العشرين كناية عن دوام الشكر.

والمعنى يذكر الشاعر أنه لن يترك شكر الخليفة ما دام الحمام يغني الأيك .

في البيت الواحد والعشرين السيوف دوامي كناية عن كثرة وشدة المعارك وفي قوله الموت يلحظ استعارة مكنية حيث شبه الموت بالوحش الذي يلحظ وحذف الأداة ووجه الشبه والمشبه به وذكر صفة من صفاته وهي أنه يلحظ ، وذلك في قوله :(والموتُ يلحظُ والصِّفاحُ دوامي).

ويقصد الشاعر هنا ، أنه يتمنى أن يرى الشاعر ومواقفه ، ورائحة الموت تفوح في كل مكان ، والسيوف تقطر دماً .

في البيت الرابع والعشرين كناية عن الإقدام بقوله خشن المناكب كل يوم زحام.

في البيت الخامس والعشرين ، شبه خفق الأرواح في الأجسام بخفق اللواء أو الراية ، حيث ذكر المشبه والمشبه به ووجه الشبه وهو الخفقان .وهو تشبيه مؤكد.

أي كلما خفق اللواء خفقت الأرواح في الأجساد .

في البيت الأخير كلمة البيض كناية عن السيوف ،إنه يصور صورة الصورة ، وليس الواقع الذي يراه .

يتكلم الشاعر عن الخوف والجبن ، عندما تكون السيوف مصلتة ومستعدة لضرب رؤوس وأعناق الأعداء .

إنه يحول آلامه إلى صور بليغة عن طريق الانزياح .

المصادر والمراجع .

1. ابن المعتز .ع. (1976 م)طبقات الشعراء (ط 2)، مصر : دار المعارف .
2. الأصفهاني . أ . (1992 م) الأغاني (ط 2) ، دار الكتب العلمية .
3. الأعرجي . م . 1998 م ، ديوان بكر بن عبد العزيز العجلي ، ط1 ، دار صادر بيروت .
4. البحتري .و.(2007 م)الحماسة (ط بدون)، الإمارات العربية المتحدة : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث .
5. البصري . ع . سنة الطبع بدون ، الحماسة البصرية ، ط بدون ، عالم الكتب بيروت .
6. البغدادي .م.(1417 م) التذكرة الحمدونية (ط1) ، بيروت : دار صادر .
7. الجاحظ .ع . 1964 م ط بدون، رسائل الجاحظ ، دار الخانجي ، القاهرة .
8. الجاحظ .ع.(1981 م)البرصان والعرجان والعميان والحولان (ط2)، مؤسسة الرسالة .
9. الحموي . ش . 1995 م ،معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر بيروت .
10. الحموي ..(1977 م) معجم البلدان (ط بدون)، بيروت : دار صادر .
11. الحموي .ع .(1991 م) معجم الأدباء (ط بدون)، بيروت : دار الكتب العلمية
12. الحنبلي .ع. (1356ه)شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط بدون) ، دار الطبع بدون .
13. الحنفي .ع. (2011 م) إكمال التهذيب في أسماء الرجال (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.
14. الزركلي . خ .(1984 م)الأعلام (ط6) ، بيرت : دار العلم للملايين .
15. الصفدي . ص . 2000 م ، 27 : 279 ، البيت الثاني " في القلب يقدح والحشا "
16. العباسي .ع.(1947 م) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (ط بدون) ، مصر : مطبعة السعادة .
17. القالي .أ. (1936 م)سمط اللآلي (ط بدون) دار الطبع بدون .
18. الكتبي .م.(سنة الطبع بدون) فوات الوفيات والذيل عليها (ط بدون) ، بيروت : دار صادر .
19. كحالة .ع.(1997 م) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ط 8)، بيروت : مؤسسة الرسالة .

Sources and References .

Ibn al-Mu'tazz. A. (1976 AD) Classes of Poets (2nd ed.), Egypt: Dar al-Ma'arif.

1. Al-A'raji. M. 1998 AD, Diwan of Bakr bin Abdul Aziz Al-Ajli, 1st edition, Dar Sader Beirut.
2. Al-Abbasi, A. (1947 AD) Institutes of Textual Evidence of Summary (no ed.), Egypt: Al-Saada Press.
3. Al-Baghdadi. M. (1417 AD) Al-Tadhkira al-Hamduniyyah (1st ed.), Beirut: Dar Sadir.
4. Al-Basri. A. Year of publication without, Al-Hamasah al-Basriyyah, no ed., Alam al-Kutub, Beirut.
5. Al-Buhturi. W. (2007 AD) Al-Hamasah (no ed.), United Arab Emirates: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.
6. Al-Hamawi .. (1977 AD) Dictionary of Countries (no ed.), Beirut: Dar Sadir.
7. Al-Hamawi. A. (1991 AD) Dictionary of Writers (no ed.), Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
8. Al-Hamawi. Sh. 1995 AD, Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut.

9. Al-Hanafi. A. (2011 AD) Completion of Refinement in the Names of Men (1st ed.), Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
10. Al-Hanbali. A. (1356 AH) Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed (no ed.), Dar Al-Tabaa' without ed.
11. Al-Isfahani. A. (1992 AD) Al-Aghani (2nd ed.), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
12. Al-Jahiz, A. (1981 AD) Al-Barsan, Al-Arjan, Al-Amyan, and Al-Squint (2nd ed.), Al-Risala Foundation. 8. Al-Hamawi, Sh. 1995 AD, Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut.
13. Al-Jahiz. A. 1964 AD, no ed., Rasa'il al-Jahiz, Dar al-Khanji, Cairo.
14. Al-Kutubi, M. (year of publication, no ed.), Fawat Al-Wafiyat and the Appendix to It (no ed.), Beirut: Dar Sadir.
15. Al-Qali, A. (1936 AD) Necklace of Pearls (no ed.), Dar Al-Tabaa, no ed.
16. Al-Safadi. P. 2000 AD, 27: 279, the second verse "In the heart it ignites and the entrails"
17. Al-Zarkali. Kh. (1984 AD) Al-A'lam (6th ed.), Beirut: Dar Al-Ilmiyyah Lil-Malayin.
18. Kahala, A. (1997 AD) Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes (8th ed.), Beirut: Al-Risala Foundation .